المتعلم ..... رؤية في عصر العولمة

د- رفيدة بنت عدنان الأنصاري - أستاذ تقنيات التعليم المشارك- جامعة طيبة المملكة العربية السعودية

Email: Ro_ans@Hotmail.com

مستخلص الدراسة

أصبح العلم عنصراً أساسياً من عناصر الإنتاج وقد كان ولا زال أحد المحكات الأساسية في طريق الأمم نحو التقدم والرقي في مستقبلها؛ وخلال العقود القليلة الماضية لم يعد القوة الوحيدة التي ترسم معالم طريق المستقبل فقد اشترك عصر العولمة بكل متغيراته وخصائصه في رسم معالم هذا الطريق وإعادة بلورته. ولما كان المتعلم هو نواة التغيير والتطور كونه كنز التربية والغاية المنشودة نحو طريق المستقبل كان النظام التربوي هو الأكثر حساسية لتلك المتغيرات الحادثة من حوله في فضائه القريب والبعيد على حد سواء وكان لزاماً لذلك إعادة النظر في آليات التطوير وأدواته كافة وفي إطار هذه الرؤية شغل "المتعلم" رأس الحَربة استجابة لمتطلبات التغير في عصر العولمة.

وتأتي هذه الدراسة لتهدف التعرف على رؤية مستقبلية جديدة للمتعلم من خلال مفهوم المتعلم في عصر العولمة، ومناقشة العديد من التساؤلات القابلة للإثراء خاصة في ظل عصر عولمة التعليم كالسؤال عن مهارات المتعلم في عصر العولمة، وأبرز سماته وأهم مزايا خصائصه ومن ثمَّ كشف النقاب عن رؤى مقترحة لإعداد المتعلم في عصر العولمة. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي "التحليلي" القائم على أسلوب تحليل المحتوى بالإضافة إلى أسلوب السيناريو في استشراف الرؤية المقترحة. ومن ثمَّ انتهت الدراسة ببعض النتائج التي أمكن التوصل لها وفقاً للإطار النظري كان من أهمها أن إعداد المتعلم في عصر العولمة يبدأ من مؤسسات التربية والتعليم كونها الميدان الأول والمنبع الأساس في إعداده فعماد أي مشروع للنهوض والتطوير يبدأ بالمتعلم مما يُلزم على نظم التربية والتعليم التخطيط للتطوير بما يحقق المعاصرة ويحفظ الأصالة ويُمكِّن من إعداد المتعلم إعداداً متكاملاً يُمكنه من مقابلة تحديات عصره والتكيف معها واختتمت الدراسة بتقديم بعض المقترحات منها البدء بحركات إصلاح أنظمة التربية والتعليم بحيث يكون الهدف منها التأكيد على مفهوم إعداد المتعلم في عصر متجدد؛ وإجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بتفعيل دور المتعلم في عصر العولمة بحيث تتناول العلاقة بين عناصر العملية التعليمية في ضوء منظومة تعليمية متكاملة.

المقدمة

في ظل ثورة المعرفة ونمو المعلومات تطورت العديد من نظريات التعليم والتعلم وبرزت توجهات تربوية عديدة تركز على الدور النشط للمتعلم من خلال عمليتي التعليم والتعلم ولعل من أبرزها الاهتمام بتنمية قدرة المتعلم على التعلم وعلى حرية اختيار أساليب التعليم المناسبة له، وإتاحة الفرصة لممارسة مهاراته في التعلم الذاتي والتعلم التعاوني من أجل الوصول إلى المعرفة وتوليدها وبنائها وذلك من أجل مزيد من التعلم ولتوظيف ما بات يُعرف لاكتشاف ما لا يُعرف سعياً للبحث عن المعرفة واكتشافها وبنائها وتوليدها وليس حفظها وتخزينها بل التفكير فيها تفكيراً تأملياً وتفكيراً نقدياً والنظر إلى الحقيقة من زوايا متعددة تحمل مفاهيم ومضامين ومعاني متعددة (حنفي ؛ 2009). ولعل في المزج بينها ترابط قوي يمكن أن يؤدي إلى تحولات جوهرية في أساليب التعليم والتعلم. يُمكِن من تحويل النموذج التربوي من بيئات تعلم مغلقة معتمدة على المنهج التقليدي والمعلم والكتاب كمصادر وحيدة للمعرفة موجهة بواسطة المعلم إلى بيئات تعلم مفتوحة ومرنة وغنية بالمصادر التعليمية موجهة بواسطة المتعلمين (حاجي؛ 2005، 398).

وأمام هذا الواقع تبرز أهمية تعليم المتعلم في عصر العولمة مهارات تبقى متجددة من حيث فائدتها واستخداماتها في معالجة المعلومات مهما كان نوعها فالمعارف رغم أهميتها لكنها لابد وأن تصبح في وقت ما قديمة. أما المهارات فهي التي تُمكِن من كسب المعرفة والاستدلال عليها بغض النظر عن نوعها وعن الزمان والمكان وهي مهارات لا يمكن استيرادها كما تستورد التقنية بل يجب تعلمها وتنميتها وتطويرها في المؤسسات التربوية (أوما؛ 2009). وعليه فإن تعلم المهارات هو بمنزلة تزويد المتعلم بالأدوات التي يحتاج إليها حتى يتمكن من التعامل بفاعلية مع أنواع المعرفة التي يأتي بها المستقبل في عصر العولمة (الرويس؛ 2009). مما يتطلب من نظم التربية تبني شعار التعليم والتعلم المتميز تحقيقاً لجودة مخرجات النظام التربوي والتي تتمثل بمتعلمين مؤهلين أكاديمياً يمتلكون مهارات نوعية في شتى المجالات. إذ لم تعد قضية التعليم اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم وكان هذا شأن الأمم التي أرادت أن يكون لها مكان على خارطة الحضارة الإنسانية. إذ تكمن البداية الحقيقية نحو التقدم والرقي في التعليم باعتباره أيسر السبل لتحقيق نهضة حضارية عصرية شاملة في ظل عصر العولمة والمتغير باستمرار مما يمكن من مواجهة تحديات العصر ومجاراة التطور التقني (متولي؛ 2002). حيث أصبح التعليم في حاجة ماسة إلى مراجعة بما يتناسب مع متطلبات عصر العولمة؛ فالأمية في عصر العولمة هي العجز عن التفكير العلمي والعجز عن تعلم الجديد، والتعليم المرجو هو الذي يستلهم تجارب الماضي ويستوعب متطلبات الحاضر ويستشرف أفاق المستقبل. ولذلك فإن التعليم يجب أن يتحرر من الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ وأن يعتمد على المشاركة الفاعلة للمتعلم. ومن هنا تأتى أهمية تطوير وتحسين العملية التعليمية وزيادة فعاليتها بصفة عامة وتحقيق جودة المتعلم بها بصفة خاصة مما يمكن من إيجاد جيل قادر على المنافسة وتحقيق طموحات المجتمع والتلاؤم مع المتغيرات المتسارعة إذ تقاس الأمم بعقول متعلميها ومفكريها وقدرتهم على العطاء والابتكار (البربري؛ 2007). مما يؤكد ضرورة تسليح المتعلم بالمهارات وتنمية قدراته أكثر من تلقينه المعارف مما يبرز أهمية تقديم أساسيات المعرفة وأدواتها ومفاتيحها ومن ثم إتاحة الفرصة له لابتكار السبل لتوظيفها وإثرائها واعتبار ذلك جوهر عملية التعلم؛ بحيث يكون المتعلم شريكاً أساسياً في عمليتي التعليم والتعلم قادراً على التعلم مدى الحياة، ومتعلماً كيف يتعلم، مفكراً، ومبتكراً، متمكنا من حل المشاكل بطرق إبداعية يستطيع وضع الخطط، وتقويم المواقف المختلفة والتعامل معها بما يكفل تحقيق قدراته في أفضل صورة ، مشاركاً، وأكثر ايجابية, يسعى إلى تعليم نفسه من خلال السعي إلى التعلم الذاتي على أساس أن الإنسان إن أعطي سمكة تغذى بها مرة واحدة في حين أنه إذا تعلم صيد السمك بنفسه أستطاع أن يتغذى طوال أيام حياته وليكون ذلك عوناً له للوصول إلى المعرفة وبنائها من خلال البحث عنها والتفاعل معها وليتخذ منها له زاداً طيلة عمره. ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة حيث تأتي أهمية التفكير في إعداد رؤية مستقبلية للمتعلم في عصر العولمة وذلك في إطار شامل ومتكامل.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

أصبح بناء المتعلم يتطلب مزيداً من الاهتمام فلم يزل التعليم يُعاني من غلبة الكمّ على الكَيف ومن عجز عن مواجهة متطلبات الحياة في عصر العولمة والذي امتاز بخصائصه المتمثلة في ثورة المعرفة ونمو المعلومات. ونظراً لأن العالم المعاصر يموج بألوان وأنواع عديدة ومعقدة من التحديات لتحسين نوعية التعليم كان لزاماً لذلك وضع فلسفة تربوية جديدة لتطوير العملية التربوية والتعليمية تهدف إلى إدخال رؤية مستقبلية لمفهوم المتعلم في عصر العولمة وإعادة النظر في النظام التربوي والتعليمي برمته وتكييفه ليتوافق مع ذلك العصر(الخميسي؛ 2005). إذ أن جوهر الصراع العالمي هو سباق في تطوير وتحسين جودة التعليم حيث تتنامى الحاجة إلى التعلم ولا جدل أن من أهم ركائز ذلك متعلم مُبدع ومُنتج وفعَّال باعتباره العنصر الأهم في منظومة التربية والتعليم. ومما لا شك فيه أنه قد بات مهماً إعادة النظر في العملية التربوية والتعليمية ووضع المتعلم على رأس الأولويات فيها باعتبار كونه المحور الأول في جميع عمليات التربية والتعليم والتي غدت قضيته هي إعداد المتعلم بحيث يكون مزوداً بسلاح العلم والمعرفة. إذ يؤكد الفكر التربوي الحديث على أنه ينبغي لأنظمة التربية والتعليم أن تركز على تكيف المتعلم مع العصر الذي يعيش فيه. ومن ذلك نبعت فكرة الدراسة التي تتمثل مشكلتها في سؤالها الرئيس: ما الرؤى المقترحة لإعداد المتعلم في عصر العولمة ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى محاولة إلقاء الضوء على موضوع يتسم بالحداثة في مجال الدراسات التربوية، ومحاولة التوصل لوضع رؤية مستقبلية للمتعلم في عصر العولمة يمكن الاسترشاد بها والعمل في ضوئها. ويمكن تحديد أهداف الدراسة في الكشف عن رؤى مقترحة لإعداد المتعلم في عصر العولمة.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوعها كونها تركز على المتعلم في عصر العولمة ويمكن تحديد أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- تحديد مفهوم المتعلم في عصر العولمة خاصة وأن المتعلم يمثل الثروة الحقيقية والدافع الأقوى نحو الحضارة والتقدم.
- أن التعرف على مهارات المتعلم في عصر العولمة هي نقطة البداية وليست نهاية الطريق فهي محاولة لبدء تأسيس قاعدة معرفية في المجال التربوي والتعليمي.
- الخروج بدائرتي التعليم والتعلم إلى ساحات الإبداع والاختراع بإعادة النظر في سمات المتعلم في عصر العولمة وذلك من منطلق حرص المربين التربويين على الرقي بأسلوب التربية والتعليم نحو الأفضل.
- الإسهام في بناء لبنة في بنية المعرفة التربوية تركز على خصائص المتعلم في عصر العولمة.
- تصميم رؤى مقترحة لإعداد المتعلم في عصر العولمة من شأنها أن تسهم في تطوير نظام العملية التربوية والتعليمية باعتبار ذلك ضرورة للوصول إلى التميز في الأداء.
- قلة الدراسات التي تناولت موضوع المتعلم في عصر العولمة مما يجعل الدراسة من الممكن أن تثري المكتبة العربية ولأن تكون عاملاً محفزاً لدراسات علمية متتالية.

منهج الدراسة

يتتبع أسلوب الدراسة المنهج الوصفي التحليلي" تحليل المحتوى" بالإضافة إلى أسلوب السيناريو في استشراف الرؤية المقترحة حيث مرّت عملية بناء الرؤية بالطرق العلمية المتبعة في هذا المجال ومنها مراجعة الأدبيات ذات العلاقة، ويعتبر أسلوب السيناريو أحد أساليب دراسة واستشراف المستقبل والتي تهدف إلى مساعدة صانع القرار على اتخاذ قرارات وسياسات رشيدة بشأن المستقبل. ويعرف أسلوب السيناريو بأنه استشراف المستقبل من خلال التصورات المستقبلية أو الاحتمالات المستقبلية المتوقعة والتي توضع في صورة بدائل تشتمل على العديد من السياقات والتداعيات والأطروحات التي تبني عليها الأنماط والنماذج المستقبلية، ويهدف إلى عرض الاحتمالات والإمكانات والخيارات البديلة التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية للظاهرة المدروسة، آخذاً في اعتباره كافة العوامل المؤثرة على الظاهرة؛ ولهذا لم يكن لازماً إفراد جُزءاً خاصاً في هذه الدراسة لاستعراض الدراسات السابقة ذات الصلة لأن الدراسة بمجملها تقوم على ذلك.

مصطلحات الدراسة

المتعلم: وتعرفه الميمان (2002؛ 239) بأنه: الشخص الذي يُفترض تعليمه. وهو الشخص المناسب والمستحق للتعليم، أو من انتظم في مؤسسة أو موقف تعليمي معين.

المفهوم الإجرائي: شخص قادر على التعلم وله خصائصه المتميزة إذ يُعد العنصر الأهم في منظومة التربية والتعليم باعتباره المستهدف الأساس فيها والمتفاعل بداخلها.

عصر العولمة: يعرفه متولي (2002؛ 7) بأنه : عصر يهدف إلى هيمنة الفكر والثقافة الغربية على الثقافات الأخرى بدعوى التعاون والتواصل وإزالة الحدود والمسافات بين الدول والشعوب.

المفهوم الإجرائي: عصر يزخر بخصائص وتحولات متغيرة وعديدة يكون الانتماء فيه للعالم كله أسفر عن ميلاده ظهور ثورة المعرفة ونمو المعلومات حيث نشأ معها وترعرع في أحضانها.

الإطار النظري للدراسة

المتعلم في عصر العولمة

يشهد العالم كثيراً من التغيرات الهائلة في مختلف جوانب الحياة فقد أصبح العالم اليوم أشبه ما يكون بقرية كونية صغيرة. وأصبح المتعلم في ظل ثورة المعرفة ونمو المعلومات لا يستطيع مهما بلغت طاقاته أن يسيطر على أكثر من جزء يسير جداً من الكمِّ الهائل من المعلومات التي تتدفق من كل حدب وصوب (الجيب وآخرون؛ 2000، 5). مما يبين شدة حاجة المتعلم إلى أن يتعلم كيف يتعلم خاصة في ضوء كمِّ المعلومات الهائل ونقص المعرفة بها مما يجعل البقاء للأقوى والأقوى هو ذاك الذي يمتلك سلاح العلم والمعرفة والقادر على استخدامها والاستفادة منها. وأمام هذا الواقع تبرز أهمية إعداد المتعلم في عصر العولمة فالحاجة إلى ذلك بمثابة حاجة المتعلم للنجاح والتقدم وحاجة المجتمع للتطور والرقي. ومن المتفق عليه أن الجديد لا يوجد من العدم بل طبقاً لمنظور المنهج الجدلي لا بد له أن يتكون من رحم القديم (حاجي؛2005، 431)، مما يُملي تصوراً جديداً يقتضي تحديد ملامح المتعلم وهذا يعني التفكير في ملامح المتعلم في عصر العولمة حتى يكون التعليم في إطار تحديات ذلك العصر جسراً ضرورياً لتمكين المتعلم من مواصلة الطريق نحو

التنمية والفاعلية، تعليماً يطور القدرات وينمي المهارات مزوداً بالمنهجية السليمة لتلقي المعلومات وتنظيمها وحسن استخدامها في التفكير والإنتاج (آل عبد الله؛ 2005، 212). ولكي يتمكن المتعلم من مواجهة تحديات العصر ومستجداته المتجددة فإن ملامح المتعلم في عصر العولمة تكمن بكونه المتجدد في معارفه ومهاراته والمتطور في خبراته باستمرار، وهو ذاك الذي يغدو بطموحات وآمال تمكنه من رسم مستقبل متجدد بحيث يكون فهمه على أساس من المعرفة العلمية المنظمة مدخلاً رئيسا لتنظيم الخبرات والأنشطة التعليمية المختلفة وبناء الاستراتيجيات المناسبة للتعليم والتعلم. يحيا في ضوء منظومة قيمية وأخلاقية تحكم أداءه بعيداً عن التسيب والتهاون، مبدعاً وباحثاً منفتحاً على كل ما هو جديد ومفيد غير منغلق على نمطية محددة، ممارساً لدوره بكل فاعلية وكفاءة مسايراً لأقصى ما تسمح به قدراته وإمكاناته، متمكناً من التمييز ما بين الغث والسمين والنافع والضار، ممتلكاً لذخيرة علمية ومعرفية واسعة، قادراً على التعلم مدى الحياة لديه سعة ثقافية في التاريخ والدراسات الاجتماعية والأدب والفنون والعلوم والحساب والتقنية واللغات (العصيمي؛ 2009). يقود التجديد وفقاً لمقتضيات العصر قادراً على إنتاج الثقافة وبنائها وتجديدها والتفاعل معها غير مكتفياً بالحفظ أو الانبهار، متمكناً من التعلم وفقاً لأساليب منطلقة من منهجية عصر العولمة(علي؛ 2002، 64). راغباً في التعلم باستمرار، متقبلاً لكل جديد ذا عقلية متفتحة، متمكناً من الأساليب التي تفيده في تنظيم خبراته، متحرراً من القوالب الجامدة والأحكام المسبقة، مستشرفاً لأفاق المستقبل، ناهضاً نحو ركب الحضارة والتقدم. إذ أن الأُميَّ في عالم عصر العولمة لن يكون ذلك الإنسان الذي لا يعرف القراءة والكتابة وإنما سيكون هو ذلك الإنسان الذي لم يتعلم كيف يتعلم (الجيب وآخرون؛ 2000، 144). وبهذا سينتقل الاهتمام من التركيز على الجانب المعرفي إلى محاولة التكامل بين الجانبين المعرفي والوجداني بهدف التركيز على تنمية المهارات الأساسية كمتطلب أساسي للنجاح في عالم عصر العولمة والذي سيكون عالماً لا يأخذ بالمسلمات بل يتخذ من الشك فيها وسيلة للتغير الدائم (الغتم؛ 2006، 46). ولهذا فإن المتعلم في عصر العولمة بحاجة إلى العقل المبدع القادر على التكيف مع الظروف والمستجدات المتغيرة باستمرار حتى يتمكن من مسايرة التطور وتقديم الجديد في كافة المجالات المختلفة في عصر تتفجر فيه العلوم والمعارف بسرعة مذهلة كونه الأمل والثروة الدافعة نحو التقدم فعن طريقه يمكن التوصل للمخترعات في شتى الميادين ومن خلاله تتطور البشرية وتتقدم خطوات نحو الأمام (سيف؛ 2009). إن تهيئة المتعلم وإعداده لعصر العولمة في إطار واضح ومحدد بحاجة إلى تمكينه من الاستجابة لمتطلبات عصره وامتلاكه للمعرفة العميقة والمهارة العالية والقيم الراقية التي تتيح له الفرصة ليكون مواطناً فاعلاً، قادراً على الإنتاج والنجاح والانجاز مما يعزز إحساسه بالانتماء للمجتمع الذي هو كيان فيه. حيث ترتكز آفاق التعلم لعصر العولمة على أربعة دعائم أساسية وهي: تعلم لتعرف، تعلم لتعمل، تعلم لنعيش معاً، وتعلم لتكون، مما يجعل التعلم بمثابة رحلة داخل النفس تتفق مراحلها مع مراحل النمو المستمرة لشخصية المتعلم. حيث تبدأ المعرفة بمعرفة المتعلم لذاته طفلاً ومن ثمَّ تتنامى بانفتاحه على العلاقات مع الآخرين وتستمر طوال الحياة (البلاوي، د.ت).

مهارات المتعلم في عصر العولمة

أصبحت مقتضيات الحياة في عصر العولمة ترتبط بشكل كبير بعدد من المهارات وذلك في إطار من المرونة التي تسمح للمتعلم بالتكيف مع متغيرات العصر، فامتلاك المتعلم لمعارف معينة لا يُعد ولن يُعد كافياً إذ أنه بحاجة إلى المعرفة من مصادر متعددة ومختلفة مما يعني التأكيد على تعلم مهارات جديدة لابد منها (أتشايدا؛ 1999، 9). تأتي في مقدمتها مهارات التمكن والبراعة والجودة والإتقان ، ومهارات التعامل مع عصر العولمة والتي تتضمن: مهارة التوقع ويراد بها القدرة على توقع الأحداث قبل وقوعها وتقويم ما يبرم من قرارات أو يتخذ من إجراءات، واستنباط بدائل جديدة لما لم يكن له بدائل من قبل. بالإضافة إلى مهارة التشارك وهي عملية عقلية تؤدي إلى فهم واضح مشترك وفعال للمشكلات والقدرة من بلورة النتائج من خلال التعاون والحوار. ومهارة اقتحام المجهول والتي تتمخض عن تدريب المتعلم على حل

المشكلات والربط بين المعارف والمهارات والمزاوجة بين الخبرة الشخصية والعلمية والأكاديمية. بالإضافة إلى المهارات التي يجب على أنظمة التربية والتعليم إدراكها وعلى المتعلم امتلاكها ومنها:

- **المهارات الشخصية :** ومنها القدرة على الاعتماد على النفس وتطوير عادات عقلية وقيمية تدعم المعارف والمهارات، والقدرة على القيادة والتخطيط للمستقبل، والقدرة على التكيف والحياة في عصر العولمة وإدراك الحقوق الشخصية والواجبات والمسؤوليات.
- **مهارات الحياة الاجتماعية :** ومنها القدرة على التكيف والتواصل مع الآخرين والتفاهم معهم، واحترام حقوقهم وإدراك متطلبات التفاعل معهم والإحساس بقضاياهم مما يدفعه للبذل والعطاء فالإنسان مدنيٌّ بطبعه لا يستطيع أن يعيش منعزلاً أو منفرداً وحده فوظيفة المعرفة تشجيع الاتصال الفعّال على مستوى الأمة.
- **المهارات المعرفية:** ومنها القدرة على الوصول للمعلومات والمعرفة من مصادرها المختلفة وتحليلها وتصنيفها ومن ثمَّ توظيفها واستخدامها الاستخدام الأمثل بطريقة تسهل الاستفادة منها وتمكن من إنتاجها وليس استهلاكها فحسب.
- **المهارات العلمية :** ومنها القدرة على ملاحظة الظواهر العلمية والقدرة على الاستنتاج المبني على المعطيات، والتنبؤ، والتفسير، والقدرة على التجريب والاستنباط فالمعرفة ارتباط فعلي بالعالم المادي وهي فشل ونجاح واكتشافات وتجارب.
- **المهارات التقنية** : ومنها القدرة على استخدام التقنيات المختلفة والاستفادة منها في عمليتي التعليم والتعلم إذ يشهد الواقع بأن للتقنية دورها الجوهري في تغيير الحياة في عصر العولمة بشكل يمس صميم جذورها فهي ليست غاية في حد ذاتها كما وأن مجرد استخدامها ليس هدفاً وإنما هي وسيلة للاتجاه بالمتعلم نحو تحصيل المعرفة من مصادر مختلفة فالاكتفاء بإحداها يعني القصور في كسب المزيد من المعرفة المتزايدة باستمرار على اعتبار أنها منبعاً رئيسياً للمعرفة في عصر العولمة إذ أن من شأنها أن تزيد من قدرات المتعلم على فهم طرائق تنظيم المعرفة والوصول إليها.
- **امتلاك بعض المهارات الأساسية :** ومما ينبغي للمتعلم امتلاكه في عصر العولمة عدد من المهارات الأساسية ومنها : مهارات التفكير بأنواعه المختلفة ذلك لأن تعلم مهارات التفكير هو بمنزلة تزويد المتعلم بالأدوات التي يحتاج إليها حتى يتمكن من التعامل بفاعلية مع أنواع المعرفة التي يأتي بها المستقبل في عصر العولمة ومنها كذلك مهارات: البحث العلمي، والتعلم، والتحليل، والتنظيم، والملاحظة، والتفسير، والاستنتاج وذلك كوسيلة للاتصال وفهم وإدراك لغة عصر العولمة، بالإضافة إلى مهارات تطبيق المبادئ الرياضية فضلاً عن القياس وتقدير الحسابات واختبار دقتها، ومهارات فهم الحصاد الفكري والتاريخي القديم والمعاصر والإلمام بأسس الأنظمة الاقتصادية والسياسية واستيعاب مهارات القراءة والاستماع والكتابة والفهم والتفسير والتقييم.

ومن هنا يمكن أن يكون المتعلم في عصر العولمة قادر على تطوير ذاته ومعرفته وعلاقاته بالآخرين وهو ما ينعكس بشكل مباشر على نوعية الحياة ومسارها والتكيف معها فالمسألة ليست في العوم مع تيار العصر أو ضده.

سمات المتعلم في عصر العولمة

تتحدد ملامح سمات المتعلم في عصر العولمة من نموذج الشخصية المستهدف بناؤها في نظام التربية والتعليم حيث ترتبط كل سمة من هذه السمات بأدوار معينة ذات طابع خاص ويمكن إجمالها فيما يلي:

- **العقلية المؤمنة :** وهي التي تحافظ على هويتها الإسلامية وتتخذ تعاليم الإسلام وقيمه وآدابه منهج حياة شامل فتؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وترضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ρ نبياً ورسولاً.
- **العقلية المبدعة :** إن التكيف مع حياة العولمة الجديدة وفي ظل عصرها تتطلب عقلية مبتكرة تمكن من وضع الخطط والبدائل العلمية لما يصادفها من مشكلات بالإضافة إلى القدرة على التطوير والتحسين المستمر بحيث يجد المتعلم نفسه أمام الفرص التي تسمح له بممارسة التفكير المنطلق بلا قيود ولا حدود.
- **الشخصية المنتجة :** ويراد بها الشخصية التي توظف قدراتها وإمكاناتها لإنجاز أعمال قيّمة، وتحرص على مواصلة النجاح في مجال العلم والعمل معاً من خلال التوظيف الجيد للمعلومات والمهارات التي تمتلكها ومن ثمَّ استخدامها بصورة أمثل مما يساير الاتجاهات في عصر العولمة ويمكنه من وضع بصمات واضحة على مسار الحياة في العصر الذي يعيش فيه.
- **موسوعة ثقافية :** تجمع ما بين الأصالة والمعاصرة وتتمكن من جمع المعلومات من أوعية المعرفة المختلفة وصولاً للاستنتاجات السليمة والرؤى الواضحة بالإضافة إلى امتلاك مفاتيح الثقافة العلمية والتي أصبحت ضرورة لا مناص منها، إذ لم تعد المعرفة محددة وثابتة بل نامية ومتطورة وآخذة في التوسع والتجدد على نحو مستمر.
- **القدرة على التعلم الذاتي :** وهي سمة المتعلم في عصر العولمة إذ أن نمو المعرفة يتطلب القدرة على التثقيف، والتعلم الذاتي فالحياة في عصر المعلومات عبارة عن سلسلة متعاقبة من التعلم، والعمل، والتدريب، والتلقي مما يلقي على المتعلم مسؤولية تجديد معارفه ومهاراته باستمرار باعتبار أن التعلم مدى الحياة مفتاح التأقلم في عصر العولمة .
- **تقبل التفسير والنقد والقدرة على التوجيه :** إن سرعة التغير الحاصل في ثورة المعرفة والمعلومات يتطلب استيعاب ما يحدث من تغيير والمشاركة في صنعه وتوجيهه؛ ولذا لزم على المتعلم الإلمام بما يستجد من معلومات ومعارف في عصر العولمة ومن ثمَّ اكتساب مهارات التفكير الناقد الذي لا يُعد هدفاً يُسعى إليه وإنما ممارسة متصلة بالحياة بكونها أحد المتطلبات المهمة لمواجهة تحديات عصر العولمة فلا يكون ذلك من أجل النقد لذاته وإنما من أجل التوصل إلى الرؤى السليمة المستندة على أساس التفكير الناضج والقرار الصحيح.

- **الإدارة الذاتية** : وذلك من خلال الانخراط في معركة الحياة في عصر العولمة بكفاءة واختيار وانتقاء ما هو مناسب من الأفكار القابلة للتطبيق بالإضافة إلى اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية بالنسبة لاختيار ما هو أفضل.
- **الحدس والتنبؤ :** من خلال إعادة البناء وإيجاد رؤى جديدة تمكن من مواجهة المتغيرات المتجددة، والتنبؤ بالمشكلات المستقبلية ومواجهتها، والقدرة على المبادرة والتفكير عند اتخاذ القرار وذلك كله من خلال المنطلقات الفكرية المتمسكة بجذور القيم الراسخة للثقافة والأمة.
- **العمل ضمن فريق** : ويعني ذلك القدرة على امتلاك روح التعاون والتفاهم مع الآخرين والتواصل معهم بطرق متنوعة ومختلفة بشكل يزيد من أواصر التلاحم والترابط ويدفع به نحو المشاركة الإيجابية في صنع العصر.

وذلك يلزم السعي للاستفادة من إمكانات عصر العولمة وجني ثماره بالاندماج في منظومته الثقافية وتكييف الاتجاه وأنماط التفكير مع منظومة القيم وطرق التفكير التي تتطلبها تفاعلات عصر

خصائص المتعلم في عصر العولمة

يعتمد التغيير والتطوير في نظام التربية والتعليم على ما يمتلكه المتعلم من صفات وما يزخر به من خصائص يمكن ترجمتها في توجهات جديدة لمواجهة التحديات ومواكبة سرعة التغيرات لذا فإن من أهم خصائص المتعلم في عصر العولمة تكمن في (الخميسي؛ 2005 ، 36-37):

- أن يكون لديه إيمان ديني راسخ قائم على الاعتدال في الفكر والسلوك ملتزما للرؤية الإسلامية للإنسانية والكون والحياة.
- أن يكون قادراً على المحافظة على الهوية الدينية والثقافية والوطنية محصناً من تأثيرات ثقافة العولمة وسلبياتها معتداً بثقافة الأمة وثوابتها في العلاقات والقيم والعلم والمعرفة.
- أن يكون متفرداً بخصوصياته ورؤاه حاملاً فكراً مستنيراً مؤمناً ومتمسكاً بقيم الأمة الحضارية وثقافتها.
- أن يكون قادراً على بناء المعرفة وتوظيفها ومعالجة المعلومات ومن ثمَّ تنظيمها والوصول إليها في الوقت المناسب وعند الحاجة مما يعزز لديه مهارات البحث والاستكشاف.
- أن يمتلك مهارات التواصل الثقافي والحضاري في عالم متجدد ومتغير ليكون هو بنفسه مركز إشعاع ثقافي متألق.
- أن يمتلك مهارات التفكير المنتج بحيث يجد أمامه الفرصة لممارسة التفكير الحر المنطلق بلا حدود على اعتبار أن ذلك هو الموصل إلى الديمقراطية والشعور بالذات ومن ثمَّ القدرة على العطاء ورسم بصمات واضحة على مسار الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه.
- أن يمتلك مهارات الاستدلال والنقد الذاتي والنقد الموضوعي وهذا ليس من أجل النقد ذاته ولكنه النقد من أجل التطوير والموصل إلى رؤية شخصية مستندة إلى الفعل الناضج والقادر على اتخاذ القرار بالنسبة لاختيار ما هو أفضل على أسس سليمة.
- أن يمتلك مهارات الاختيار الواعي لكل ما يقرأه أو يسمعه أو يشاهده ذلك أن الموجات المتتالية من المعرفة والبرامج التي تبث من مختلف الوسائل والوسائط الثقافية ستجعله في موقف محير ما لم يمتلك القدرة على الاختيار الواعي ورفض ما هو غريب.
- أن يمتلك مهارات الحوار مع الآخر فيكون "منفتحاً على الحوار العالمي انفتاح المحاور لا انفتاح التابع المندمج ولا الرافض المتشرنق انفتاح يقوم على الثقافة التي تعتمد على الاعتراف المتبادل الذي يؤمن بحق الاختلاف ويقوم على قاعدة ندية"(آل عبد الله؛ 2005، 231).
- أن يكون قادراً على التخطيط للمستقبل والنجاح فيه مما يمكنه من ملاحقة التطور والتأقلم مع المتغيرات المتجددة.
- أن يمتلك مهارات التكيف والمرونة في مجالات الحياة المتعددة.
- أن يكون قادراً على تمثل معطيات التقنية الحديثة ومواكبة تطورها ومن ثمَّ العمل على إبداعها وإعادة إنتاجها.
- أن يمتلك روح الإبداع والابتكار والتجديد باعتبارها نواة النهضة لبناء نموذج حضاري.
- أن يمتلك أدوات المعرفة ليكون قادراً على التعلم الذاتي ومتابعة التعلم.
- أن يكون قادراً على ضبط الذات وتحمل المسؤولية.
- أن يكون قادراً على العمل مع الفريق في إطار روح التعاون والمشاركة والمبادرة والإبداع ومتملكاً لأخلاقيات العمل والعلاقات القائمة على أساس الاحترام والتقدير.
- أن يكون قادراً على التعامل مع التقنيات الحديثة واستخدامها في مختلف جوانب الحياة ضمن إطار شامل متجاوزاً للدور الإثرائي منها إلى الدور الجوهري.

- أن يكون متشبعاً بقيم الديمقراطية وقيم التسامح وممارساً لها في حياته فالاختراع والابتكار لا يمكن أن يظهر ويسود إلاَّ في البيئة المشبعة بقيم الحرية والعدالة.
- أن يكون متمكناً من لغته القومية ومتقناً لمهاراتها باعتبار كونها "وعاء ثقافة أمته وجوهر هويته فالعلاقة بين اللغة والتفكير علاقة متلازمة إذ لا يمكن للفكر أن ينهض ويتطور من غير اللغة الأم، كما وأن هجرها لحساب لغة أخرى يُعد تهديداً لوحدة الأمة وتماسكها فاللغة تمثل وحدة الأمة ووحدة الفكر ووحدة الثقافة" (آل عبد الله؛ 2005 ، 232-233).
- أن يكون قادراً على استخدام أكثر من لغة وبخاصة أكثرها ضرورة كاللغة الانجليزية "إذ يُعد تعلم اللغات والإلمام بها من أسمى أنواع المعرفة يتيح الاطلاع على ثقافات ومعارف متنوعة[15]".
- أن يكون مدركاً لأهمية الوقت واستثماره بالشكل الأمثل.
- أن يكون لديه استعداد نفسي وعقلي لقبول التغيير والتكيف معه والإسهام في إحداثه.
- أن يمتلك فلسفة شمولية متكاملة حول ماهية الحياة في عصر العولمة متمكناً من استنباط المعالجات في ضوء الخصوصية الثقافية.

ويمكن تجميع هذه الخصائص في ثلاثة محاور تتجمع حولها خصائص المتعلم ومواصفاته الأساسية في عصر العولمة وهي: ((المؤمن ، المفكر ، المنتج)).

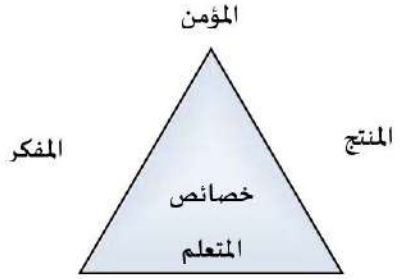

وفيما يلي بيان مثلث المواصفات الأساسية للمتعلم في عصر العولمة (الحر؛ 2001، 118- 129):

المتعلم المؤمن

لعل المجال الوحيد الذي لا يمكن أن يختلف فيه أهل التربية في عالمنا الإسلامي هو مجال التربية القيمية والإيمانية، فالجميع يتفق على أهمية القيم وضرورة غرسها في النشء منذ الصغر. ومن هذا المبدأ يمكن اعتبار الإيمان أحد أهم خصائص المتعلم في عصر العولمة، وبالتالي فإن تنمية هذا الإيمان وغرس القيم يعد من أهم أدوار أنظمة التربية والتعليم لأن مجتمعاً بلا قيم كزرع بلا ثمر.

المتعلم المفكر

يقول جون ديوي إن كل ما تستطيع المدرسة فعله وتحتاج أن تفعله للمتعلم فيما يتعلق بعقله هو تنمية قدرات التفكير لديه. إن الحديث عن التفكير وتنمية مهاراته بدأ منذ زمن طويل ولكن شهد العقدان الأخيران اهتماماً كبيراً بتنمية الجانب العقلي للمتعلم، وظهرت حركة "التفكير الناقد" أو "مهارات التفكير" وقد كان من أهم أهداف هذه الحركة تعميم منهج للتفكير

---

[15] أتشايدا وآخرون، **إعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين**، مرجع سابق، 67.

وجعله من أهم المواد التي تدرس على الإطلاق. إن نوعية الحياة التي يعيشها المتعلم ونوعية التعليم الذي يكتسبه يعتمد بشكل أساسي على نوعية التفكير الذي يمتلكه. فالتفكير هو الخاصية التي تميز الإنسان عن باقي المخلوقات يكفي في حد ذاته لزيادة الاهتمام به والنظر إليه كوسيلة وغاية مما يؤكد على أن الدور الرئيس للتعليم هو تنمية التفكير. ومن هذا المبدأ فإنه من المهم التأكيد عل تعليم التفكير ومهاراته من خلال جميع المقررات الدراسية وفي جميع المستويات التعليمية من خلال الخبرات التي يمر بها المتعلم وهذا يتطلب فهماً عميقاً للتفكير وإعادة النظر في أنظمة التربية والتعليم وأهدافها وغاياتها وبرامجها ومشروعاتها والوسائط التي توظف في تنفيذها.

وخلاصة القول إنه من دون معرفة عميقة بماهية التفكير لا يمكن الارتقاء بأنظمة التربية والتعليم إذا كان الهدف الرئيس هو الانتقال من تعليم مهارات وتلبية احتياجات المتعلم الخاصة بصورة تنسجم مع أهداف التفكير؛ كون التفكير عملية متجددة ومتطورة باستمرار تمتد مع امتداد حياة المتعلم. وهذا مما يؤكد أهمية تعليم المتعلم المهارات الأساسية واللازمة لتثقيف الذات، وأن يتعلم المتعلم كيف يتعلم إذ أن هذه المسائل على درجة عالية من الأهمية فهي بمثابة الموجهات التي توجه أنظمة التربية والتعليم في الدول المتقدمة وينبغي أن يتاح لها ذلك في دول العالم النامي.

المتعلم المنتج

المتعلم المنتج هو الذي يستطيع استثمار ما تعلمه من حقائق وقواعد ونظريات وقيم ومعرفة لإنتاج منتجات. وهذا النوع من المتعلمين يمثل صمام الأمان للمجتمعات التي تسعى للمنافسة العالمية ولتحقيق تنمية شاملة واقتصاد قوي. وفكرة (المتعلم المنتج) ليست بفكرة جديدة فقد تكلم عنها جون ديوي منذ سنوات عديدة فقال: " إن المعرفة لا تكون معرفة إلاّ إذا تحولت إلى عمل منتج ومثمر" فالعلاقة بين المعرفة والإنتاج علاقة قديمة وقوية اتفق عليها الأجيال وتبني هذه الفلسفة يحتاج لتغيير شامل في النظام التعليمي تغيير يجعل من التعلم عملية تفاعلية ومن المتعلم محورً لعملية التعلم، ومن الخبرات المختلفة للمتعلمين والمعلمين فرصة للتفاعل وتبادل الخبرات ومن المدرسة بعناصرها المختلفة مصنعاً للأجيال القادرة على الفهم والإنتاج. وهذه الفلسفة تتطلب تغييراً شاملاً في دور المتعلم والمعلم والإدارة المدرسية والأسرة والمجتمع. فالإنتاج المراد لا يعني الإنتاج المادي وحده، وإنما هو كل منتج مادي أو معنوي يمكن للفرد أو للمجتمع أن يستفيد منه فلا يمكن تخيل مجتمع بلا إنتاج فكري أو أدبي أو فني فالفنون والآداب والفكر من أرقى المنتجات التي تبرز قيم الشعوب وثقافاتها.

ومن هنا يتبين أن العلاقة ما بين المتعلم والبيئة التي يتعلم فيها علاقة عضوية، فالمتعلم المنتج يحتاج بيئة تعليمية تشجعه على الإنتاج، والبيئة التعليمية المنتجة تحتاج إلى مجتمع خارجي تتفاعل معه وتستجيب لحاجاته وتستفيد من خبراته. فالعملية التعليمية عملية تفاعلية على جميع المستويات (المتعلم والمدرسة والمجتمع والعالم الخارجي) كما يتضح في الشكل التالي:

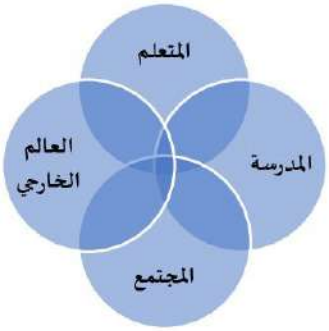

وحتى تكون هذه العلاقة تفاعلية فعلاً لابد من الإدراك بأن المتعلم يتعلم من خلال العمل ومن خلال خبرات الآخرين. فالتعلم من خلال العمل يقتضي التفاعل ما بين المتعلم وما يتعلمه من حقائق ونظريات وقوانين وملائمة تحويلها إلى عمل منتج. والتعلم من خلال الخبرات التعليمية التي يمر بها المتعلم تقتضي التفاعل في المواقف التعليمية التي يمر بها أخذاً وعطاءً حتى يستفيد منها ويستطيع تطبيقها.

والتعلم من خلال خبرات الآخرين يقتضي التفاعل مع الآخرين تفاعلاً ايجابياً حتى يتعلم من خبراتهم ويكون خبرته الخاصة به. وخبرات الآخرين ليست بالضرورة أن تكون آنية أمام المتعلم يشاهدها ويسمعها فقد يستفيد المتعلم من خبرات الأجداد والأجيال السابقة. فالعلم والخبرات عمليات تراكمية يستطيع أن يستفيد منها المتعلم لتفادي البدايات الصفرية، والوقوع في الأخطاء نفسها التي وقع فيها الآخرون، والبدء من حيث انتهى الآخرون وليس من حيث بدأوا. وعليه فإن تكوين المتعلم المنتج يقتضي وجود تعلم تفاعلي بحيث يكون هناك:

- المتعلم العامل الذي يتفاعل مع كل ما يتعلمه من خلال الاستماع أو التحدث أو الإبداع أو التفكير أو التقليد أو التركيب. وهو المتعلم الذي يعمل ويفهم ما يعلمه.
- المعلم القائد والمبدع، وهو المعلم الذي يركز على توظيف قدرات المتعلم وجعله قادر على إيجاد أنظمة وخدمات قادرة على حل المشكلات وتستجيب للاحتياجات الفردية والمجتمعية.

رؤى مقترحة لإعداد المتعلم في عصر العولمة

إن المتعلم الذي يُتطلع له في عصر العولمة هو متعلم نشط قادر على أن يتعلم كيف يتعلم، وكيف يمكنه تطوير خبراته ومهاراته باستمرار قادراً على التفكير والاستنتاج، وهذا لا يتأتى من الفراغ وإنما يتطلب بيئة تعليمية تعلمية ومناهج واستراتيجيات تدريسية ومتطلبات مادية وغيرها، وإحداث تغيرات جوهرية حول مفهوم الثقافة المعلوماتية ومتطلبات الحياة في عصر العولمة بحيث لا يقتصر دور برامج الثقافة المعلوماتية على إكساب المتعلم المهارات الأساسية في استخدام التقنية وإهمال مهارات أخرى عديدة ومهمة. ويمكن إجمال ذلك في النموذجين التاليين دون الزعم بأنها الحل السحري القادر على دعم مفهوم المتعلم في عصر العولمة، وإنما هي محاولة لتقديم بعض النماذج الجوهرية في هذا المجال.

النموذج الأول

ويتم الاعتماد في تصميمه على مدخل النظم الذي يعتمد على وجود رؤية واضحة لما يراد الوصول إليه، هذه الرؤية تعتمد على وجود متعلم يمتلك العديد من المعارف والمهارات التي تؤهله لمواكبة الحياة في عصر العولمة وكأنه بمثابة منظومة قابلة للتحسن والارتقاء باستمرار مما يمكن من استثمار الكنز المكنون داخله عاملاً في سوق العمل، أو متعلماً طالباً للعلم ولمزيد من المعرفة متميزاً بالقدرة على تحمل المسؤولية واستيعاب المهام في حالة تأهب وشوق لعمليتي التعليم والتعلم من خلال أسلوب جاذب عبر وسائل وتطبيقات تقنية متنوعة ومختلفة ومناسبة لكافة الاحتياجات.

النموذج الثاني

وتم الاعتماد في تصميمه على تقرير عدة عوامل تتضافر فيما بينها لإعداد المتعلم في عصر العولمة. من أهمها: الدافعية فدافعية المتعلم الإيجابية تساعده على الإبداع والانجاز إذ أن هذه الدافعية مسئولة عن تجدد العطاء والتعلم المستمر وإثارة الحماس لمزيد من الجهد والبذل. فالمرتكز الأساسي لتطوير الذات هو القدرة على التعلم فالمستقبل يعتمد على قرارات المتعلم ومواهبه بصورة أكبر من اعتماده على الموارد الطبيعية؛ إذ لم تعد فرص العمل تعتمد على الروتين بل لابد من الإبداع والابتكار والتدريب والتعلم مع الحاجة إلى تحقيق التنمية المستدامة. بالإضافة إلى الثورة الحاصلة في مجال المعرفة وتقنيات المعلومات والاتصالات وما يترتب على ذلك من تأثير في العملية التعليمية مما يجعل جودة المتعلم مطلباً ملحاً ويضفي عليه أهمية متزايدة. وتتأثر هذه العوامل بعوامل أخرى مهمة مثل : المناهج، أساليب التعليم والتعلم، البيئة التعليمية التعلمية ، الأنشطة التعليمية ، تقنيات التعليم ، أساليب التقويم المختلفة بالإضافة إلى المعلمين، والشراكة المرجوة بين عدة قطاعات مثل : أولياء الأمور، والمجتمع. وفيما يلي تفصيل لعناصر الرؤى والأدوار المتوقعة من كل عنصر.

- **المعلم**

ويعد المعلم ركيزة هامة في النظام التعليمي وبدونه لا يمكن لأي نظام تعليمي تحقيق أهدافه وما يصبو إليه، كونه المهندس المعماري للمستقبل إذ أن المطلوب منه هو وضع المتعلم ذلك المعمار الجديد على قاعدة ثابتة بحيث يكون قادراً على الابتكار والإبداع مما يجعله مبتكراً لتصورات تتلائم مع احتياجات عصر العولمة (كومايرا؛ 2009). فهو كمن يرسم لوحة يرى فيها مالا تراه العيون حيث يفجر الطاقات ولا يدع ينابيعها تنضب من نفوس متعلميه يمدهم بالمعرفة والأمل ويحررهم من الشعور بمركب النقص والأوهام، ويساعدهم على كسر القيود الشخصية سواء كانت روحية أو عقلية أو جسدية، ويقوي فيهم الشعور بالفخر والاعتزاز والقيمة الذاتية.

والمعلم هو مبلغ العلم والمعرفة، وهو الداعي إلى الإصلاح والتطوير، والرائد نحو التجديد والإبداع والابتكار في أمته ومجتمعه، وهو نبض التطوير وروحه وحركته، وهو صانع عقول أجيال الغد من خلال وصل الماضي بالحاضر، ووصل الحاضر بالمستقبل.

ويُتوقع من المعلم في عصر العولمة أن يكون ممتلكاً لزادٍ ثقافي عريض، عاملاً على تنويع مجالات الخبرة، مطوراً لنفسه، ولديه الرغبة على التطور ومتابعة المعرفة وتحصيل العلم، قادراً على تحفيز رغبة المتعلمين في التعلم، مولداً للحماس نحو المعرفة في نفوسهم، موجهاً نحو مصادر المعرفة وطرق الحصول عليها وبنائها، ومساعداً للتفكير وتوليد الأفكار وإنتاجها، مهندساً لبيئة التعلم بما يُفعِل دور المتعلم النشط. متمكناً من مواجهة المتغيرات المستجدة والمتمثلة في

المنظور المعرفي والتقني بمختلف أبعادها وعلى دراية كافية ووافية بالمتغيرات العالمية المتجددة (متولي؛ 2002 ، 29-30). بحيث يقف موقفاً شامخاً وسط الهرم التعليمي لما له من مسؤولية كبيرة في تنوير وتثقيف المتعلم نظراً للدور الكبير الذي يلعبه في ظل التعايش مع عصر العولمة حيث يشغل دور الموجه والمرشد للعملية التعليمية وليس الناقل للمعلومات والمعارف (العصيمي؛ 2009).

مما يتطلب من عملية إعداد المعلم إعادة النظر في برامج الإعداد قبل الخدمة وأثناءها وليس في مجال الوسائل والتقنيات وحدها وإنما في جميع متغيراتها ومكوناتها، وإعادة صياغتها في ضوء الافتراضات المعاصرة حول عمليتي التعليم والتعلم.

- **المناهج**

بحيث تتسم المناهج بتوجهات تركز على العمق أكثر من التفصيلات، والعناية بوحدة العلوم مع التركيز على المفاهيم الكبيرة، والمفاهيم المفتاحية، على أن تحوي مساحة للمتعلم يقوم من خلالها بالتعلم عن طريق قيامه بسلسلة من الأنشطة تقوده إلى بناء المفاهيم واستنتاج المعرفة وبناءها، وتكون بمثابة البرنامج المصمم خصيصا لمتعلم عصر العولمة مما يمكنه من السيطرة بفاعلية على الأنشطة والخبرات التي تحقق مزيداً من المردودات التربوية الايجابية على اعتبار أن المناهج تشكل المحور الرئيس والأساس في جودة عملية التربية والتعليم (إبراهيم؛ 2002، 122).

- **أساليب التعليم والتعلم**

والمهم هنا هو التحول من التعلم المتمركز حول المنهج أو المعلم إلى التعلم المتمركز حول المتعلم. فالتعلم يجب أن يبدأ بالمتعلم وينتهي إليه وعلى هذا يجب التأكيد بأنه ليس هناك أسلوب مثالي في التعلم فلكل أسلوب فوائده وخصائصه؛ ولذا فإن على المعلم تبني عدة استراتيجيات وأساليب بحيث تتضمن مستويات المعرفة العميقة، وقدرات التفكير، واستخدام أكثر من أسلوب واحد خلال التعليم والتعلم. فالتغيير والتبديل في أساليب التعليم والتعلم وبخاصة تلك التي تستغل طاقات ومهارات المتعلمين بإيجابية فإن مخرجاتها عادة ما تتمثل في المبدعين والمفكرين والمهرة مع الأخذ بالأساليب التي تكون أكثر فاعلية من جانب المتعلم لتهيئة المناخ الملائم للأخذ به نحو التحصيل والإنتاج مما يفسح المجال له نحو الابتكار والتجديد (علي؛ 2002، 65). إذ يؤكد الفكر التربوي الحديث على أن أساليب التعليم والتعلم ينبغي أن تركز على تكيف المتعلم مع العصر الذي يعيش فيه ولما كان العصر يتسم بكونه في تجدد مستمر والمتعلم فيه يعد القوة الحقيقية للتغيير فإن هذا التكيف ينبغي أن يكون عملية دائمة ومستمرة وليست مرحلة منتهية وإنما تستمر بامتداد عمر المتعلم (الجيب وآخرون؛ 2000، 144).

بيئة التعليم والتعلم

تبني بيئات التعليم والتعلم عدداً من الإسهامات التي تتسم بإنتاج متعلم لديه اتجاه ايجابي نحو التعلم ملماً بوسائل وأدوات بناء المعرفة وإعادة صياغتها وتشكيلها وفلترتها، قادراً على الابتكار والتجديد، وتوليد الأفكار وطرح البدائل ومناقشاتها واختيار الأفضل منها من خلال تنويع مصادر المعرفة المتاحة أمامه وإعطائه الفرصة للتعامل مع أنواع متعددة ومختلفة من مصادر التعلم والمعلومات والتي من أهم مقوماتها إثارة روح الفضول للمعرفة وتنمية القدرة على الإبداع واعتبار أن الخطأ هو فرصة لتعلم الصواب والانجازات (كوماير؛ 2009).

- **تقنيات التعليم**

للتقنيات دور هام وحيوي للارتقاء بالمتعلم في عصر العولمة والذي عليه مواجهات العديد من التحديات، ولذا فإنه لا بد من اكتساب وامتلاك بعض الكفايات الناتجة من توظيف التقنية في عمليتي التعليم والتعلم، لذا لابد وأن يتضمن هذا التوظيف خطة شاملة لتطوير عمليتي التعليم والتعلم. إذ أن تحقيق عائد تربوي مرض منها يتطلب النظر إلى التقنية كأداة لمقابلة حاجات جوهرية لا أن تحدد كأهداف جديدة ومعزولة فليس بالتقنية وحدها يحدث التحول الحقيقي في النموذج التربوي لتعليم المتعلم في عصر العولمة ، وإنما يتطلب ذلك تغير جوهري حول الكيفية التي يتعلم بها المتعلم وتوظيف التقنية في ضوء ذلك (علي؛ 2002، 65).

كما وأن استخدام التقنية كأداة للتعليم بدلا من كونها أدوات للتعلم سيكون قاصراً عن إحداث تغيير جوهري في النموذج التربوي، ولذا ينبغي أن تتغير الطرق التي تستخدم بها التقنية من أدوارها التقليدية " التقنية كمعلم" إلى التقنية كأدوات لتعلم نشط ومقصود ويتبع ذلك بالضرورة إعادة النظر بدور كلا من المعلم والمتعلم في ضوء مضامين هذا الدور الجديد.

- **الأنشطة التعليمية**

ففي عصر العولمة لابد من تغيير دور المتعلم بحيث يكون العنصر الأهم والأنشط في عملية التعلم وذلك بتمركز أنشطة التعلم حوله مما يمكنه من اكتساب مهارات التفكير العلمي، والتخطيط السليم بالإضافة إلى مهارات التحليل والاستنتاج والاستقصاء، ويؤيد الاتجاهات الإيجابية نحو ما هو مفيد للفرد والجماعة بحيث تهدف إلى توفير أكبر قدر ممكن من الخبرات المتنوعة والمختلفة والتي تسهم في تحسين كفاءتها وزيادة فاعليتها بما يتلاءم مع احتياجات المتعلم المختلفة في سائر مجالات المعرفة والاهتمامات الشخصية.

- **أساليب التقويم**

إن القيمة الحقيقية للتقويم التربوي يكمن في استخدامه استخداما فعالا في خدمة أغراض التعلم من خلال أساليبه المختلفة مما يسهم في إعانة المتعلم على الفهم والإدراك الحقيقي لما يريده من صنوف وألوان المعرفة المختلفة ويعول على تحقيق كفاية تعليمية شاملة تتضمن اكتساب المتعلم مهارات الاستفادة من إمكانيات عصر العولمة وتزويده بأساسيات المعرفة وتتبع التطورات التقنية في مجالات الدراسة والتدريب والعمل على تنمية القدرة على التعلم المستمر حيث يبرز دور التقويم التربوي كمحور أساس في دعم التحول في النموذج التعليمي وتعزيز أهدافه التي تمثل حجر الزاوية في الإصلاحات التربوية الحديثة.

وباعتبار التقويم موقفا تعليميا يسهم في تحسين عمليتي التعليم والتعلم من خلال الكشف عن مواطن القوة والضعف فيها وبكونه الأداة التي تمكن من الانتقال من الوضع القائم إلى الذي ينبغي أن يكون.

- **الإدارة المدرسية**

فالإدارة المدرسية الفاعلة تهتم بجودة التعليم والتعلم وتطويره من خلال جعل المتعلم منطلقاً للعملية التربوية والتعليمية، ومن خلال الاهتمام بمفهوم المنهج الشامل، وما تتطلبه هذه المهام من عمليات إدارية تعتمد على توظيف التقنية الإدارية القائمة على أصول التفكير العلمي والتحليل الموضوعي المنظم الذي يساعد على اتخاذ قرارات رشيدة (الغتم؛ 2006،

51). ومدير الألفية الثالثة يعتبر أحد تحديات التنمية خلال عصر العولمة فهو مطالب ألا يعايش متغيرات بيئته المحلية والإقليمية فحسب بل أن يعايش عصر ثورة المعرفة ونمو المعلومات والمتغيرات السريعة التي يشهدها عالم اليوم والتي أملت عليه أدواراً جديدة تتمثل في أن يكون محفزاً يعمل على إتاحة الفرص للنمو المهني والعلمي والثقافي من خلال الأنظمة المحفزة على الارتقاء بالأداء والابتكار والدافعة للعمل والانجاز. ولديه القدرة على الاتصال إذ أن الاتصال الفعَّال عصب أساسي في أي عمل قيادي مما يجعله يتسم بكونه قائداً مرناً لا يفرض رأيه لمجرد المجاهرة به ولا يصر على تصرف لمجرد صدوره عنه، مهتماً بهيكلة وتنظيم العمل من خلال وضع ورسم الخطوط العريضة بينه كقائد وبين كافة العاملين معه في إطار التشاور الديمقراطي فالإدارة الناجحة تستطيع أن ترتقي بمستوى كافة العاملين بها وأن تستخرج ما لديهم من كنوز دفينة. مسئولاً عن إدارة مصادر المعرفة والوسائط التعليمية المتنوعة، والتقنية المتقدمة بطريقة عصرية واستخدامها الاستخدام الأمثل بما يساير الاتجاهات التربوية المعاصرة. مهتماً بجعل المدرسة مصدر إشعاع علمي في بيئته المحلية من خلال قنوات الاتصال بين المدرسة كنظام وبين المجتمع المحلي.

- **الشراكة بين أولياء الأمور والمجتمع**

ويلزم من ذلك تقوية أواصر الشراكة ما بين المدرسة والمنزل وتفعيل دور مجالس أولياء الأمور والمعلمين لينعكس ذلك ايجابياً على العملية التعليمية مما يجعل من مؤسسات أنظمة التربية والتعليم امتداداً للمجتمع حيث تسعى لتحقيق طموحاته وإنجاح رسالته. فيتابع المجتمع مشاريع المدرسة ويسعى لتمويل ما تحتاج إليه من تنفيذ برامج طموحة ويتعاون معها في حل بعض المشكلات مثل ظاهرة التسرب. فمهمة الأنظمة التربوية والتعليمية هو إعداد الأجيال المؤهلة للانسجام مع التطور الشامل الذي يلحق المجتمع بأكمله على اعتبار أن المجتمع هيكلاً ديناميكياً دائم الحركة والتطور. وجهود رعاية المتعلمين جهود مستمرة قديمة وحديثة لا تقتصر على جهة بعينها وإنما هي مسؤولية مشتركة وموزعة بين أفراد المجتمع كافة على اعتبار أن الدعوة إلى تعليم متميز تُعد التزاما يُلزِم حشد جميع الطاقات والإمكانات لتحقيق مستقبل تعليمي مشرق. إذ أن هذه البيئات هي مصدر الإلهام الإبداعي للمتعلم وهي المسئولة عن نموه وارتقائه أو إحباطه وفشله فمتى ما كانت هذه البيئات خصبة ثرية مشجعة تثير دوافع المتعلم وتشبع حاجاته وتجيب على تساؤلاته وحواراته ويسودها الاطمئنان النفسي والثقة بالنفس وتتوفر فيها الإمكانات المادية فإن ذلك ييسر عملية الإبداع فتنمو الموهبة وتترعرع صاعدة نحو الكمال لتحقيق الانجازات مستقبلاً ؛ ومتى ما كانت فقيرة معدمة في مثيراتها الفكرية ويسودها روح التسلط والخوف وتنعدم فيها الثقة بالنفس ولا تتوافر فيها الإمكانات المادية والثقافية اللازمة للعملية الإبداعية فغالباً ما تكون سبباً في إحباط المتعلم وفشله (هميسة؛ 2010، 33).

الخاتمة

ومن خلال الاستعراض السابق يتضح أن الرؤية المستقبلية لمفهوم المتعلم في عصر العولمة هو أحد أهم الأطروحات التربوية التي ينشدها التربويون في ظل ثورة المعرفة ونمو المعلومات كونه عماد المستقبل، وقلب الأمة، وروح حضارتها، مما يجعل عملية التربية والتعليم ترتكز على مجموعة من المبادئ المتوافقة مع فلسفة العصر منها: التعلم المستمر- التعلم مدى الحياة – التعلم القائم على المعرفة.

بحيث يكون المتعلم منظومة متكاملة لا ازدواج فيها ولا تعارض بينها فلا تكتفي العملية التربوية والتعليمية بالجوانب النظرية فقط بل تكون أهدافها قابلة للتطبيق ومرتبطة بالواقع ومتغيراته ومستجداته المختلفة. فالنظام التربوي مطالباً دائماً بالانخراط في علاقات تفاعل مستمرة ونشطة مع المتغيرات المحيطة به كونه لا يعمل في فراغ كما وأنه لا يُقبل منه أن يتخلف عن حركة التغيرات العالمية من حوله بدءاً من فلسفته وتوجهاته الفكرية وانتهاءً بما يقدم داخل حجرات الدراسة. فهو معنيٌّ بالتفاعل مع البنى العالمية العلمية والمعرفية والثقافية والتي تكون فيها المتغيرات أكثر من الثوابت والانشغال فيها بالمستقبل أكثر من الانشغال فيها بالماضي والحاضر. فالعصر يحتاج إلى العقول المبدعة القادرة على التكيف مع الظروف والحاجات المتغيرة باستمرار حتى يُمكن مسايرة التطور وتقديم الجديد في كافة المجالات المختلفة مما يجعل البقاء للأقوى والأقوى هو مَن يمتلك سلاح العلم والمعرفة والقادر على استخدامها والاستفادة منها.

ومن هذا المتكأ يتبين دور الإعداد الفعَّال للمتعلم القادر على الانتقال من مرحلة طوفان المعلومات إلى مرحلة ثقافة المعرفة ولابد أن يتم هذا الإعداد في ضوء فلسفة تمهين التعليم الأمر الذي سيترتب عليه تغيير النظرة إلى المتعلم وإلى عملية التعليم برمتها؛ وفي ذلك لابد من دور متميز لأنظمة التربية والتعليم إن أرادت للمتعلم أن يتبوأ مكانته في عصر العولمة. ولعله من المهم التأكيد على أهمية أن تتضمن كافة الإسهامات حول مفهوم المتعلم في عصر العولمة بصيص ضوء وآراء بناءة هذا مع عدم التركيز على المعوقات والسلبيات التي من دورها جعل التطوير أمراً خيالياً أو سراباً لا يمكن بلوغه فالقضية تحتاج إلى كثير من العزم والتفاؤل لتخطي الحواجز والعمل لعصر العولمة والذي امتاز بكون كل شيء فيه متغير ومتبدل بدلاً من البقاء في صعوبات الحاضر وقيود الماضي إذ أنه لابد من العمل لا الشعارات. وليس هناك سبيل لغرس هذا الوعي وتنميته إلاَّ من خلال التربية والتعليم المتسمين بهذا الوعي، فالتربية في جوهرها عملية مستقبلية وهي الأداة التي تعد أجيال اليوم لعصر الغد ولذا فإن الوعي بسمات العصر يتطلب العمل وتطوير التعليم لا بالوعود البراقة أو العبارات المنمقة ولكن بالبحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تستطلع أفكار كل جديد وتستبين صور التغير والتطور في مجتمعات عصر العولمة.

نتائج الدراسة

ويمكن إجمال أهم نتائج الدراسة والتي يمكن التأكيد عليها فيما يلي:

- أن إعداد المتعلم في عصر العولمة يبدأ من مؤسسات التربية والتعليم كونها الميدان الأول والمنبع الأساس في إعداده فعماد أي مشروع للنهوض والتطوير يبدأ به، مما يُلزم على نظم التربية والتعليم التخطيط للتطوير بما يحقق المعاصرة ويحفظ الأصالة ويُمكِّن من إعداد المتعلم إعداداً متكاملاً يُمكنه من مقابلة تحديات عصره والتكيف معها.

- أن إعداد المتعلم من خلال النظر في البُعد المستقبلي لعصر العولمة يُمكن وذلك عن طريق بناء إستراتيجية تربوية تسمح بالتفاعل الحقيقي مع العصر، ولذلك فإن التعليم يجب أن يتحرر من الطرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ وأن يعتمد على المشاركة الفاعلة للمتعلم.
- أن إعداد المتعلم لعصر العولمة لا يمكن عن طريق الانغلاق على الذات ورفض الآخر وهذا يؤكد حاجة مؤسسات أنظمة التربية والتعليم إلى بلورة مشروع حضاري متكامل تستطيع من خلاله مواجهة العصر مما يُمكن من رسم صورٍ تستشرف آفاق المتعلم في مجال محدد وهو التفاعل ما بينه و ما بين عصر العولمة.
- أن إعداد المتعلم لعصر العولمة هو من أجل هدف عام وهو تمكين المتعلم من معارف ومهارات وقيم واتجاهات تؤهله من القدرة على الاختيار الواعي ورفض كل غريب والتمسك بكل أصيل.
- أن إعداد المتعلم في عصر العولمة يكون استناداً على رؤى يُستشرف من خلالها ملاحه على أن لا تكون تلك الرؤى بعيدة المنال وصعبة التحقيق لأن العجز في الوصول إليها قد يسبب الإحباط والوهن وهذا مالا يُراد ورحم الله امرأً عرف حده فوقف عنده.

مقترحات الدراسة

تمثل هذه الدراسة لبنة من لبنات الكشف عن موضوعها ومن ثمَّ فإنه لا بد من الإشارة لبعض المقترحات التي تفيد في إصلاح نظم التربية والتعليم ومن هذه المقترحات ما يلي :

- المسارعة بوضع خطط تهتم بإعداد المتعلم في عصر العولمة تنطلق من رؤية واضحة وأهداف محددة لتحقيقها.
- التفكير الجاد في مراجعة برامج إعداد المتعلم في عصر العولمة في ضوء النظريات التربوية المعاصرة واستشراف نماذج تربوية لهذا الإعداد من خلال الاسترشاد بمقارنات مرجعية متميزة.
- البدء بإصلاح أنظمة التربية والتعليم وتقديم إستراتيجية جديدة تبدأ من الميادين التربوية والتعليمية، وذلك بهدف تنمية الفاعلية عند المتعلم مما يتطلب المراجعة الجريئة والواعية لهذه الأنظمة وإعادة النظر في فلسفتها وأهدافها وميادينها والطرق والأساليب المتبعة فيها ومن ثم إعادة صياغتها لتكون قادرة على مواجهة التحديات وتلبية احتياجات المتعلم في عصر العولمة.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بتفعيل دور المتعلم في عصر العولمة بحيث تتناول العلاقة بين عناصر العملية التعليمية في ضوء منظومة تعليمية متكاملة ذلك لأن الدراسات لا زالت قليلة ونادرة.

المراجع العلمية

- إبراهيم، مجد عزيز(2001). **المنهج التربوي وتحديات العصر**. عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- أتشايدا، دونا، وَ سنرون ، مارفين، وَ مكينزي، فلوريتا (1999). **إعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين** . ترجمة: دعدور، السيد محمود؛ وحش ، إبراهيم رزق. عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- أوما ، كينيشي (2009). **نظم التعلم في العالم تواجه التحدي : الحياة في القارة الخفية** . ترجمة: أحمد أبو زيد . شبكة المعلومات الدولية " الانترنت" . مجلة المعرفة، العدد/ 75 ، الصفحات 36-40 .

- البلاوي، فيولا (بدون تاريخ). **فهم المتعلم**. مجلة الطفولة العربية. العدد الصفري. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.
- بخش، هاله طه (2010). **الطالب وتحديات المستقبل: رؤية في ظل مفهوم مدرسة المستقبل**. الدوحة، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- البربري، هند أحمد (1428/1427). **الجودة في مدارس التعليم العام**. محكم. الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن). القصيم. في يومي الثلاثاء والأربعاء 28-29 ربيع الآخر الموافق 15-16مايو 2007م . بعنوان "الجودة في التعليم العام". الصفحات 711- 740
- الجيب، محمد إبراهيم؛ الجودر، ابتسام عبد الرحمن؛ فارع، ابتسام عبد الله (2000). **دور مراكز مصادر التعلم في العملية التعليمية والتربوية في دول الخليج العربية** ، ط1، دار الحكمة ، البحرين.
- حاجي، خديجة محمد عمر(2005/1426). **المعلوماتية والمتعلمون**. في إبراهيم المحيسن (محرر). المعلوماتية والتعليم. ص 395- 443. دار الزمان ، المدينة المنورة.
- الحر، عبد العزيز (2001) . **مدرسة المستقبل**. الدوحة، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- حنفي، عبد العظيم محمود(2009). **الاستخدام الأمثل لمصادر المعرفة.. التحدي القادم للمدرسة** . شبكة المعلومات الدولية " الانترنت" . مجلة المعرفة، العدد/ 157. تم التصفح يوم الثلاثاء الموافق 28/ 02/ 1443 الساعة12:15 ص. من موقع https://www.alkhaleej.ae
- الخبتي ، علي بن صالح (2009). **التعلم مدى الحياة .. للمعلمين** . شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" . مجلة المعرفة، العدد/137. تم التصفح يوم الإثنين الموافق 27/ 2/ 1443 الساعة م10:15. من موقع https://educapsy.com
- الخميسي، السيد سلامة (2005). **التجديد في فلسفة التربية العربية لمواجهة تحديات العولمة** . المجلد الثاني، كلية التربية؛ جامعة الملك سعود، الصفحات 743- 805 .
- الرومي، نايف بن هشال (1424/ 2003). **إنهم لا ينتجون.. مفهوم التحول من المدرسة إلى سوق العمل**. ط1، العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الرويس ، عبد العزيز (2009). **الإعداد يتطلب بيئة تعليمية ومناهج واستراتيجيات تدريسية ومتطلبات مادية : الطالب وتحديات المستقبل** . شبكة المعلومات الدولية " الانترنت" . مجلة المعرفة، العدد/ 108. تم التصفح يوم الإثنين الموافق 27/ 02/ 1443 ه الساعة 11:30م. من موقع https://islamarchive.com
- سيف، نايل يوسف (2009). **سماته الأساسية الطلاقة والمرونة والأصالة والإبداع... أعلى مستويات الموهبة** . شبكة المعلومات الدولية " الانترنت" . مجلة المعرفة، العدد 137. تم التصفح يوم الإثنين الموافق 27/ 02/ 1443 ه الساعة11:00م. من موقع http://omferas.com
- آل عبد الله، إبراهيم محمد (1425/ 2005). **مستقبل التعليم والأمن في عصر العولمة**. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية. المجلد 19، العدد 38 ، 211- 241.
- عثمان، ممدوح عبد الهادي (2002). **التكنولوجيا ومدرسة المستقبل " الواقع والمأمول" .** محكم. ندوة "مدرسة المستقبل". الرياض. في الفترة من 16-1423/8/17هـ. شبكة المعلومات الدولية " الانترنت". تم التصفح يوم الإثنين الموافق 27/ 02/ 1443الساعة 11:50م. من موقع http://www.psso.org.sa

- العصيمي ، خالد محمد (2009). **تكوين المعلم في عالم متغير.. هل تحل التكنولوجيا محل المعلمين؟**. شبكة المعلومات الدولية " الانترنت" . مجلة المعرفة، العدد/ 137. تم التصفح يوم الثلاثاء الموافق 28/ 02/ 1443 ه الساعة12:10ص. من موقع https://kenanaonline.com
- علي، صلاح حامد رمضان (1422 / 2002). **التعلم في ظل تقنيات نظام التعليم العالمي الجديد**. مجلة التدريب والتقنية ، العدد 26.
- عياد، عزة علي إبراهيم (1431/ 2010). **التربية الإسلامية بين الماضي والحاضر**. دار الإفهام، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الغتم، نورة أحمد عبد الله (2006). **مدارس المستقبل لتحولات المستقبل**. مجلة التربية: البحرين، العدد 19.
- كومايز ، فرانتس (2009). **مستقبل التعليم .. الطالب هو النظام التعليمي** . ترجمة: أسامة أمين. شبكة المعلومات الدولية " الانترنت" . مجلة المعرفة، العدد / 175. تم التصفح يوم الخميس الموافق 2009/5/21 الساعة 2:33م. من موقع http://www.almarefh.org
- الكيلاني، ماجد عرسان (1997). **التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر** . دار الاستقامة، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية.
- متولي ، نبيل (1423/ 2002). **الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية في مدرسة المستقبل**. محكم. ندوة "مدرسة المستقبل". الرياض. في الفترة من 16-1423/8/17هـ. شبكة المعلومات الدولية " الانترنت". تم التصفح يوم الثلاثاء الموافق 28/ 02/ 1443 الساعة 12:2 ص. من موقع *https://ketabonline.com*
- الميمان ، بدرية صالح (1423/ 2002). **نحو تأصيل إسلامي لمفهومي التربية وأهدافها**. ط1، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- هميسة، بدر عبد الحميد (1431/ 2010) . **إصلاح التعليم آمال وطموحات**. شبكة المعلومات الدولية " الانترنت" صيد الفوائد. تم التصفح يوم الإثنين الموافق27/ 02/ 1443 ه الساعة 11:55م من موقع www.saaid.net